مثوى الخليفة

عمر بن عبد العزيز

وضريحه في دير الشرقي بالمعرة

كامل شحادة

أراني غير جدير بالكتابة عن رجل ملأت عظمته - كجده عمر الفاروق - الزمان والمكان، ولكني أستميح الخليفة عمر بن عبد العزيز بقدر يسير ولووقفة طائر، وهو الملاك الذي لايرضى بالثناء عليه والاطراء وماذا أكتب عنه وقد تناول حديثه المحدثون وكتب عنه المؤرخون. فإلى من أكره على تولي أمرة المؤمنين بغير مطلب، فبكى وقدم جميع مايمكلك الى بيت مال المسلمين. والى من استبدل القصور بحجرة بسيطة اوى اليها والى من اتخذ الحصير مجلساً للحكم بدلا العرش العظيم فأعطى المثل الأعلى في الحكم وبدل الظلم عدلاً والباطل حقاً والفساد فضلا والانحلال اخلاقاً والخوف أمنا. الى من نقل عصر الوحي والنبوة الى عصر مضطرب متلفع بالظلم والعسف مائج بالفوضى والتحلل والترف. الى من تمثلت بشخصيته رسالة السماء وحضارة الامة فتلاشت امام نفثات روحه الطاهرة أمواج الحيف والطغيان وتكشفت من جديد رحمة السماء والاسلام تشمل الرعية جمعاء. الى البجل العادل كما ينبغي العدل، والى التقي حق التقوى الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الى أمير المؤمنين عمر الزاهد بالملك كل الزهد والورع حق الورع والمردد لقوله تعالى دائماً:

(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين). اقف باكبار وإعظام:

انه كثيراً ماكان يراودني التحدث عن مثوى الخليفة عمر بن عبد العزيز كلما كنت اقع على نصوص اثرية ومخطوطة تذكر قرية النقيرة بجوار معرة النعمان وتحدد فيها اسماء مواقع ومزارع كثيرة «كفطينة والحير والبرج» وغيرها تقع في الجانب الغربي من قرية دير الشرقي الحالية مكان قرية النقيرة والضاحية الجنوبية لمعرة النعمان.

وكانت النصوص المذكورة تسمي القرية دير سمعان مرة والنقيرة مرة اخرى ومع اني على خبرة لابالمواقع التاريخية والاثرية هنا بالقرية فقط، وانما تتعداها الى المناطق الاخرى باعتباري مؤدياً خدماتي الأثرية متنقلاًبين اطلالها التاريخية ومعالمها الأثرية طوال أربعين سنة، أعايشها واجمع كل مايتعلق بشأنها واخيراً شدني الحديث عنها بسبب ماتطلقه العامة من شائعات خاطئة ومغلوطة فتسمي موقعاً خطأً وتنسب مبنى لشخصية تاريخية وهي لاتمت اليه بصلة وثمة المزاود والمدافع عن مثل هذه الأخطاء، بدون أن يكلف نفسه عناء البحث والتدقيق، ومثل ذلك في مزار بحمص بسيط في اصله متطور أخيراً في عمرانه ينسبه بعضهم الى أمير المؤمنين عمر بن العزيز، وثمة بناء آخر ينسب أيضاً

لغيره وهكذا بدون أن يمت هذا وذاك الى الحقيقة بواقع.

ومع هذا طلب الي اعداد كراس خاص بالخليفة عمر بن عبد العزيز وضريحه بعدما قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بسورية مشكورة بالعناية التامة لمبنى الضريح وترميمه كما ينبغي، وأودع البحث اليها وهو الآن تحت الطبع. ومادمنا بالأقتصار على المثوى والضريح فأننا نبتدىء من أيام عمر الأخيرة حيث كانت المؤمراة عليه بدس السم له في الطعام وهو يتنقل في ولايته المترامية الأطراف وذلك بين (دابق شمال حلب) على مسافة ٤٠/كم وفيها المعسكر الأسلامي بوجه العدو الروماني. وبين «خناصرة» ضاحية حلب من الجنوب الشرقي على مسافة /٤٥/كم ومع أن قوة روحه وعظيم ايمانه لم تحنه، فراح يسابق منيته في انجاز مايستطيع انجازه من مسؤولياته الجسام قائلاً:

ان لله شرائع وسننا ان أعش اعلمكموها وأحملكم عليها، وان امت فما أنا على صحبتكم بحريص). وكانت آخر خطبة جمعة له خطبها بالمسلمين في مسجد خناصرة لم يخطب من بعدها (كما يروي ابو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني ج ٨.

وحينما شعر عمر بأعراض مرضه لم يشعر بها من قبل قرر العودة إلى دمشق ولكن ألمنية أخذت تعالجه وهو في الطريق من خناصرة الى دمشق، غير أنه شعر بالنهاية الأخيرة وكان في قرية دير النقيرة - دير سمعان - والتي هي حاليا دير الشرقي ضاحية معرة النعمان، فراح يستأذن من صاحب الدير فيها بيعه قطعة أرض تكون له المثوى الأخير، فاستجاب له بكل رضى وازدادت به الحال. وفاضت روحه الى بارئها وهو بقرية النقيرة دير سمعان فدفن في أرضه التي اشتراها بجوار دير سمعان بالقرية المذكورة وذلك لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة هجرية.

ولقد بكته العيون ورثاه من الشعراء العديدون مع أنه كان يعرض عنهم، وما من قصيدة لأحدهم الا وتذكر مثواه في دير سمعان.

مثوى عمر في قرية النقيرة:

ثمة اجماع لا يدع مجالا للشك بأن وفاة عمر قد كانت في قرية النقيرة بجوار دير سمعان حيث اشترى مكان دفنه كما ذكرنا. والمسعودي المتوفى سنة (٣٤٥هـ ٩٥٦م) في مروج الذهب كان أول من ذكر وفاته ودفنه في قرية دير سمعان التابعة الى جند حمص وجوار قنسرين. والقرية هنا منسوبة طبعا لدير سمعان الذي هو فيها وهي تتبع معرة النعمان انما كانت من ترتيب جند حمص قديما بمعنى مركز التجنيد وأوضح من ذلك هو ذكر قنسرين معها باعتبارها مركز جند مماثل لها. والمعرة بموقعها الجغرافي تكون الطرف الشمالي لمنطقة جند حمص، وعلى الحدود لمنطقة قنسرين من الجنوب - الجهة الاخرى -.

وأتى (البكرى المتوفى سنة ٤٨٧هـ - ١٠٩٤م) بعد، فقال: (ان عمر توفي في خناصرة ودفن في دير سمعان من أرض المعرة). لا في أطراف حمص.

وزاد ياقوت (المتوفى سنة ٦٢٢هـ - ١٢٢٩م) في معجمه بعد تردد فأكد قائلا: (ان قبر عمر بن عبد العزيز في دير النقيرة على مرتفع بالقرب من المعرة) وفي مكان آخر أيضا قال: (ان قبره في دير مران على مرتفع قرب المعرة).

ونقل ابن شداد (المتوفى سنة ٦٨٤هـ - ١٢٨٥م) عن ابن العديم (٦٦٠هـ - ١٢٦٢م)، قوله: (ان قبر عمر موجود في دير سمعان، وهي القرية القريبة من المعرة وانها تعرف بـ «دير النقيرة» وبالقرب من قبر الخليفة، قبر الشيخ أبي زكريا يحيى بن منصور».

وابن واصل (٦٩٧هـ - ١٢٩٨م)، في «مفرج الكروب في أخبار دولة بني أيوب» ذكر قبر عمر بن عبد العزيز في قرية «دير النقيرة» وأكد زيارة صلاح الدين

الأيوبي لهذا القبر في عام ٥٨٤هـ - ١١٨٨م)، وهو في طريقه الى حلب، وزار أثنائها الشيخ المتصوف يحيى ابا زكريا المغربي بجواره.

ويُعَدُّدُ الهروى (٦١١هـ - ١٢١٤م)، ومؤرخون آخرون من العصر الايوبي، الأماكن التي تزار في منطقة حلب قبر عمر بن عبد العزيز في طليعتها وهو في دير قرية النقيرة - دير سمعان - وهذه الرواية كانت أكثر انتشارا. أما مؤرخو العصر المملوكي، ومنهم «القلقشندي» و«خليل الظاهري» و «المعري» فقد اجمعوا على ان قبر عمر بجانب المعرة في دير سمعان، ودير مرّان في النقيرة. وحدّد «ابن بطوطة» وقوعه على فرسخ من المعرة. وأوضح «ابن الشحنة» بقوله: بان قبر عمر في دير سمعان المعروف بدير النقيرة نسبة للقرية التي هو فيها وهي النقيرة، وبجانبه الشيخ ابي زكريا يحيى بن منصور المغربي يقيم بمسجده.

واكد ما سلف، قول الذهبي في «العبر والحوادث» وفاة عمر وقبره في دير سمعان من ارض المعرة فضلا عن قول السمعاني بأنه في دير سمعان من سواد المعرة.

أما ابو الفداء في تاريخه «المختصر في اخبار البشر» فزاد ايضاحا، حيث قال: «ان دير سمعان هو المعروف بدير النقيرة من عمل معرة النعمان، وفيه قبر الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي كان موته بالسم».

واما ابن الوردي في «الذيل على المختصر» يضيف قوله: بانه قرأ الى ابن المهذب المعرّي ما كتبه عن دير سمعان وانه زار قبر امير المؤمنين عمر مرارا. بالدير قرب المعرة ووجد عند قبره كتابا يتضمن شمائله الحسنة وسيرته الحميدة».

موقع دير سمعان في النقيرة من خلال المصادر التاريخية والأثرية:

أربعة مواقع اشتهرت فيها اديرتها وهي تنسب الى القديس سمعان العمودي (٣٨٩م - ٤٥٦م).

وكان في طليعتها الدير القائم بقلعة سمعان - دارة عزة - غربي حلب بـ /٤٠/كم. الى جانب مجموعة اوابد دينية من حوله هي مفخرة الفن العمراني والنحت السوري في العهد البيزنطي. والجبل والمنطقة ينسبان اليه، فيقال جبل سمعان، ومنطقة جبل سمعان الخ.....

والموقع الثاني كان بضاحية المعرة من الجنوب، يجاوره ضريح الخليفة عمر بن عبد العزيز، اذ كانت تمر الطريق القديمة به بين خناصرة وحلب من جهة، وبين دمشق مرورا بحماة وحمص من جهة اخرى.

وكان رئيس دير النقيرة يسمّى سمعان، وهو من اتباع القديس سمعان العمودي، وناشر مذهبه، وقد عاش فترة طويلة وظهرت مكارمه للناس حتى راحوا يطلقون على الدير اسم (دير سمعان): وذلك في بداية العصر الإسلامي.

وثمة نص أثري باليونانية على حجر بازلتي، مؤرخ سنة ٥٤٦م. وجد قريبا من الموقع يشير اليه. وقام بنشره العالم الأثري (تشالنكو) في كتابه بالفرنسية القرى الأثرية في سورية الشمالية ج ٣.

كما أشار المؤرخ البيزنطي (بروكوبيوس) الى وفاة الخليفة عمر هنا في دير سمعان قرب المعرة.

ولقد اثبت ذلك كتاب مخطوط بالسريانية لأحد رهبان الدير وهو موجود الآن في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم /١٤٦٢٩/ وحدد أيضا موقعه بالنص التالي:

(أنا القسيس سرجيس ورئيس دير النقيرة الكائن في كورة أفامية وقعت هذه الرسالة راضيا لكل ما ذكر أعلاه وذلك في ٢٩ أيلول سنة ٨٨٦ يونانية. الموافق لسنة ٥٨٥م).

ويذكر نص سرياني اخر مؤرخ في سنة ١٠٣١ يونانية. موافق لسنة ٧٢٠م موت عمر بن عبد العزيز في دير النقيرة بكورة أفامية، التي لا تبعد للغرب الجنوبي عن النقيرة أكثر من أربعين كيلو مترا.

ونظرا لكون الدير مقاما بقرية النقيرة التي تتبع في حينه كورة أفامية، كان ينسب الدير اليها أحيانا، فيقال: دير النقيرة.

وعرف الدير باليونانية هنا باسم (نيكرتاي) وهو أصل سرياني نقيرتا، وقد ذكرته بذلك احدى الوثائق التاريخية والشخصية التاريخية معا، التي قامت ببنائه وهو (اغابيتوس).

وجاء ذلك أيضا في الحوليات الأثرية العربية السورية (ج ٣ ص ١٢٢) لجانين ودومينيك سورديل.

وفي الأعلاق الخطيرة (ج ١ ص ٥٨ قسم ١) لابن شداد، تأكيد قاطع بوجود دير سمعان بجانب المعرة. ويعرف بدير النقيرة، نسبة للقرية الحاوية على الدير، وفيها قبر الشيخ أبي زكريا.

أما موقع بناء دير سمعان من قرية النقيرة، فهو في الجانب الغربي من مساكنها على مسافة /٣٠٠م فقط.

تتوضع اطلاله على مساحة مستطيلة /٢٠٠ × ١٠٠/ مترا مسور بجدار ذي ثلاثة رضم ومن حجارة كلسية كبيرة الحجم ويسميه السكان بالقرية (الحير) او (حير بيت الشيخ) نسبة للعائلة مالكة الموقع أرضا، تغشاه اشجار الكروم، وترتفع جدره عن سوية ما حوله من الأرض نحو المتر والمترين. وقد جرت فيه تحريات اثرية منهجية فاكتشفت فسيفساء أرضه الحجرية والمصورة، ونقلت الى المعمل الفني في المديرية العامة للآثار والمتاحف للترميم والاعداد لعرضها في متحف المعرة قريبا.

أما بناء ضريح الخليفة عمر، وقبة الشيخ أبي زكريا، فهما يقعان بطرف بيوت القرية من الغرب تجاه موقع الدير، وهذا ما أجمعت عليه وتتالت المصادر التاريخية والأثرية على ذكره.

وأما بناء (دير مران) الذي تردد ذكره في مصادر تاريخية وأثرية، كما هو في (مراصد الأطلاع) لابن عبد الحق ١٣٠٨م صحيفة ٤٢٠ طبعة ليدن سنة ١٨٥٢م و(الظاهري) في (كشف الممالك) طبعة رافاين في باريس ص ٤٩ لعام ١٨٩٤ ومعجم البلدان لياقوت وغيرهم. فانه يجاور دير سمعان الأخر من الغرب على مسافة ٣ كم.

ولا تزال أطلاله تغطي مساحة كبيرة من قمة مرتفع تل عال جدا يسمى تل العين (نسبة لعين جارية برجل التل من الجنوب) وأحجاره كبيرة الحجم كلسية وهو بموقعه يشرف فعلا على مدينة (كفرطاب التاريخية) بأراضي خان شيخون، وبينهما سهول ممتدة فسيحة لمسافة /١٥ كم/.

انما وقوع دير مران هنا بقرية مجاورة للقرية الأولى النقيرة الحاوية على دير سمعان وضريح الخليفة عمر، وتسمى هذه القرية قرية دير الغربي، نسبة لدير مران الذي هو للغرب من دير سمعان. وتسمى القرية الأولى حاليا دير الشرقي وذلك نسبة لدير سمعان الشرقي من دير مران. ولم تعد تسمى النقيرة منذ أكثر من مئة سنة وليس بين القريتين مسافة أكثر من اربعة كيلو مترات.

وعلى هذا تمت نسبة القريتين الحديثة لهذين الديرين فيهما، قرية دير الشرقي التي تحتوي على دير سمعان من الشرق ونحن بصددها، وقرية دير الغربي وهي تحتوي على دير مران في الجانب الغربي منها، ومن المحتمل جدا قد وقع هذا التغيير في القرن الماضي، بدليل ما عثرنا عليه من نصوص أثرية مخطوطة، تضمنتها سجلات محكمة حماه الشرعية (المحفوظة حاليا في مديرية الوثائق والمخطوطات بدمشق) وارقام بعضها: (السجل الثاني ص ٧٥٥ لعام ٩٥٣هـ. والسجل التاسع عشر ص ٢٦٨ سنة ٩٨٦هـ. والسجل /٢١/ ص ٦٦ سنة ٩٨٩هـ. والسجل /٢٥/ ص ١٩ و٣٨ سنة ٩٩٧هـ. والسجل /٢٩/ ص ٢٦٨ سنة ١٠١٠هـ.) ويتلخص نص أحدها ببيع وشراء ثلاثة أرباع الفدان

من أصل / ٤٠ / فدانا شائعة في قرية النقيرة من عمل المعرة الشرقي الجنوبي، وهي غراس زيتون وفستق في موقع البرج - الحير - غربي القرية، مضافا اليها ثلاثة قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطا من البلدونة المعدة لعصر الزيتون بالقرية، وذلك بثمن قدره الفا درهم حلبي من أحد افراد عائلة العبيسي من حماه، لبعض من سكان القرية، جرى ذلك امام القاضي الشرعي بحماه، باعتبار ان القرية تابعة لمعرة النعمان، وذلك في ذي القعدة عام ٩٥٣هـ .

وقد تضمنت النصوص الستة الأخرى مواضيع مختلفة وهي تذكر كلمة (دير الى النقيرة) فجاءت بذلك قرية دير النقيرة، واحيانا دير سمعان، ودير سمعان والنقيرة معا.

هذا والموقع الثالث لدير سمعان، فهو بالقرب من أنطاكية جنوبي السويدية على البحر، ومنه يصعد الى جبل الأقرع. أما الموقع الرابع فهو في غوطة دمشق.

تاريخ الضريح في المبنى:

لم يفت عمر حينما استأذن من صاحب الدير، بيعه قطعة أرض يدفن فيها أن يحدد مدة البيع فقط لسنة واحدة، لاعتقاده باستعفاء آثار القبر ضمن هذه المدة المحدودة، وتصبح الأرض عائدة كما كانت في الأصل، وهنا الدليل الآخر على بعده عن الظهور أولا، ولعلمه بأن خير القبور الدوارس ثانيا. ومن أجدر منه علما، بمخالفة البناء على القبور، للشريعة الاسلامية، وتعارضه مع الأحاديث النبوية وتشبهه بالمباني الوثنية، ولكي لا تصبح القبور مزارا يعظم أصحابها.

والحديث ما جاء عن جابر قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يجصص القبر وأن يقعد عليه أو يبنى عليه) (رواه مسلم).

ولنتساءل، الى متى استمر قبر الخليفة عمر منفردا بالعراء، قبل ان يشيد عليه البناء، الى جانب مقام الشيخ أبي زكريا يحيى بن منصور المغربي، لقد ذكر (ابن جبير) في رحلته انه مر بالمعرة عام ٥٨٠هـ وانه رأى بضاحيتها قبر أمير المؤمنين عمر بدون خدم له اوزاوية عليه مع انه كان أحد الأماكن التي تزار في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

وابو فراس بن ابي الفرج البزاعي، لم يذكر شيئا عن البناء، حينما مرّ به، ورأى الخراب قد حلّ بدير سمعان القريب منه، وقد اكتفى بوصف حاله قائلا:

يا دير سمعان قل اين سمعان
وابن بانوك خبرني متى بانوا
واين سكانك اليوم الاولى سلفوا
قد اصبحوا وهم في الترب سكان
اصبحت قفرا خرابا مثل ما خربوا
بالموت ثم انقضى عمر وعمران
وقفت اسأله جهلا ليخبرني
هيهات من صامت بالنطق تبيان
اجابني بلسان الحال: انهم
كانوا ويكفيك قولي انهم كانوا

على ان الرواية الوحيدة التي اشارت الى البناء الحاوي على قبر عمر هي: للشيخ راغب الطباخ بتاريخه (اعلام النبلاء....) ج ٣ ص ٤٨١، نقلا عن جريدة الفرات التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية في عددها / ١١٣٠/ المؤرخ في ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٠٨هـ . ما نصه:

(من اخبار المعرة، انه رمم فيها المسجد الكائن في قرية دير الشرقي في قضاء المعرة، المدفون فيه عمر بن عبد العزيز (ر. ض) وجمعت المصاريف من ذوي الغيرة والحمية).

ومع ان الرواية هذه لم تأت على تاريخ البناء او

الباني اصلا، فانه لمن المحتمل جدا، انه يعود الى ما قبل ذلك بقرون، ولربما قد شيد في القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي - اذا ما استدللنا ذلك من مسقطه، ذي الاربعة ايوانات متعامدة، وهو نوع من طراز البناء في اواخر العصر الأيوبي، وان كان لهذا النوع اثر من قبل في آشور، **حول القرن الاول الميلادي**، ووجد في العصر الطولوني بمنازل الفسطاط.

ولقد اتخذ هذا النوع في المدارس ايضا، فكان الايوان تجاه القبلة أكثر حجما، وخصص للصلاة، وكان طلاب المذاهب الاربعة يجتمعون فيه، ولكل منهم ايوانه، وان طلاب المذهب الواحد يشغلون اكثر من ايوان في حال كثرة عددهم.

وفي العصر الايوبي أدّى الاهتمام المتزايد بالمدفن الى اظهاره عن بقية ما سواه، من اجل استقبال اعداد كبيرة من الناس، للترحم على المتوفّى، وهذا ما دعا الى الحاق مسكن بالمدفن، للاستراحة وللخدم.

وانتشر استعمال القبة أيضاً فوق القبر، اجتهادا بأن تصور السماء بالقبة، واعتمادا على بعض التفسيرات الخاصة بآيات من القرآن الكريم:

(الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها، ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كلّ يجري لأجل مسمّى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون) سورة الرعد ٣٣٣ و٢/.

(خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبثّ فيها من كل دابّة وانزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) سورة لقمان /٣١ و ١٠/.

هذا مع العلم ان استعمال القبة موجود من قبل الاسلام، كما نراه في (قبر بيزوس) في قرية الرويحة - اريحا - وغيرها. وأن بناء الضريح لم يسلم الينا على الوضع الذي جرى ترميمه عليه، وانما طرأ عليه تعديل قبل بضع عشرة سنة بدافع الحاجة المحلية لاقامة الشعائر الدينية فيه، وبشكل يتلاءم مع كثرة الوفود الزائرين وهم يؤمون المكان للتبرك بالخليفة عمر الصالح، وبخاصة في فصل الربيع.

وقضى التعديل في البناء، بشطر ايوان مدخله من الشمال الى قسمين، غربي يأوي اليه خادمه او المضطر للبيت سابقا من الزوار، حينما كانت وسائط النقل على الدواب. والقسم الآخر بقي معبرا للداخل وأحدث فيه بئر للارواء، كما الحق به من بعد، غرفتان صغيرتان امام الايوان المعدل، وكتب على ساكف مدخل الغرفة الداخلية ثلاثة اسطر نافرة بخط نسخي: البسملة وآية قرآنية بدون تبيان اسم الباني والتاريخ ونصها:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد.

٢ - الله من آمن بالله واليوم الآخر، امر بعمارة هذا.

٣ - المكان المبارك العبد الفقير الى الله تعالى علي (بن رجب).

هذا وفي جانب الصحن المكشوف بين الاواوين، يتوضع قبر عمر بن عبد العزيز، ببساطة مظهر، وبطول /٣١٠ × ١٥٠/ سم. واسند على جانبه الغربي حجر يحتوي على ثلاثة اسطر نافرة اصابها التشويه فتعذرت قراءتها في الوقت الحاضر. بينما في الجانب الغربي توجد شاهدة قبر اخرى كتب عليها: (توفي في ربيع من سنة اربعة وسبعين وثمانمائة). وهذه الشاهدة منقولة من قبر مجاور وهو خارج المبنى.

وشيد البناء من حجر كلسي ومؤونة كلسية مع الطين، وزخرفت الأواوين من اعلاها بشراريف على المحيط، وهذا الطراز قد شاع وانتشر بكثرة في العصر المملوكي، وتماثل هذه الشراريف بترتيبها شراريف كل من جامع يوشع بن نون في المعرة، والجوامع الكبيرة في كل من دمشق وحماه وحلب.

وتتميز نوافذ البناء من الغرب بابواب حجرية مثبتة، وقد زخرفت بتشبيكات هندسية نافذة للخارج .

وان العوامل الطبيعية قد اثرت في البناء فقد تداعت اجزاء منه وساءت حاله ، مما حدا بالمديرية العامة للآثار والمتاحف لأن تسارع الى ترميمه واعداده بشكل لائق ، حتى اصبح الآن بحالة حسنة جدا وعاد اليه رونقه .

مقام الشيخ يحيى أبي زكريا :

وهو يجاور مبنى ضريح عمر من الشرق على مسافة بضعة أمتار، وذو شكل مربع ضلعه / ٤٧٠ / سم . أقيم على سبعة مداميك إرتفاع نحو أربعة أمتار، تعلوها قبة مستديرة بحجم نصف كروي وزوايا ركنية مثلثة ، وله مدخل من الشمال ونافذة من الغرب ومحراب يتصدر وجهته الجنوبية ، وشيد البناء من حجارة كلسية كبيرة الحجم متقنة الصنع جدا . وهو يرقى الى أواخر العهد البيزنطي .

للبحث أكثر من سبعين مصدراً ، نمسك عن درجها خشية الاطالة .



(١) منظر عام لمبنى ضريح الخليفة عمر والقبة المجاورة.



(٢) منظر عام لمبنى ضريح الخليفة عمر في دير الشرقي بالمعرة.

(٣) منظر القبة المجاورة لمبنى الضريح.



(٤) المنظر الداخلي لمبنى الضريح.

(٥) منظر عام داخلي
لمبنى ضريح الخليفة عمر.



(٦) الضريح بعد أن أقامته
المديرية العامة للآثار والمتاحف
بدلاً من حجارة بسيطة قبلاً.

(٣) منظر القبة المجاورة لمبنى الضريح.

(٤) المنظر الداخلي لمبنى الضريح.